المبحث الثاني

موقف فصائل منظمة التحرير من الانتخابات

د.ماهر الطاهر*

أود في البدء أن أطرح بعض الأسئلة عن الانتخابات الفلسطينية التي أرى أنها ضرورية لشعوري بتغييب العامل الإسرائيلي .

والسؤال الأساسي:هل الانتخابات الفلسطينية يمكن مناقشتها بمعزل عن الوضع والواقع السياسي المحيط بالفلسطينيين في الوضع الراهن؟ وهل ستسمح إسرائيل بصفتها قوة احتلال التي تسيطر بشكل شبه كامل على الأراضي الفلسطينية بتمرير الانتخابات الفلسطينية؟ وماهو موقف إسرائيل من ذلك؟

أعتقد أنه من الخطأ أن نناقش هذه المسألة بمعزل عن هذا العامل هذا تساؤل أول، والثاني هل السلطة الفلسطينية جادة في إجراء عملية الانتخابات وبشكل ديمقراطي ونزيه، أم أنها تحاول أن تقول أمام ضغوطات خارجية إنها مع عملية الانتخابات؟ ولكن ربما هذه الانتخابات. التساؤل الذي يدور في ذهني ما هو حقيقة موقف السلطة

(*) عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

الفلسطينية من هذا العنوان؟ ما هو دور الخارج منظمة التحرير الفلسطينية كمرجعية للسلطة؟ هذا موضوع مهم، والتساؤل الآخر ما هي مرجعية هذه الانتخابات هل هي أوسلو أم خريطة الطريق؟ لأنكم تعلمون أننا قاطعنا انتخابات ٩٦ على أساس موقف سياسي يرفض اتفاقية أوسلو، أما الآن فنحن أمام موقف جديد، ويبرز التساؤل الأساسي ما هي الرؤية والمرجعية لهذا الموضوع؟ ويرتبط بهذه التساؤلات الظروف الملموسة التي ينبغي أن تحدد موقفنا لهذه الانتخابات وهو موقف مبدئي للمشاركة بالنسبة لنا بصفتنا تياراً ديمقراطياً لأنها ضرورة وطنية ديمقراطية وأسلوب نضالي لتحقيق الأهدف، لذلك أستطيع أن أبلور موقفنا بالنقاط الأساسية التالية: نحن نرى أنه رغم الحديث عن موضوع الانتخابات وتحديد أماكن التسجيل، إلا أننا أمام عملية مهمة وغير واضحة بشكل كامل تحتاج إلى إيضاح وتحديد عملية الإعداد والتشريع تسير وفقها بدلاً من أن تكون عبر تكليف المجلس التشريعي بهذه المهمة، مع العلم أنه يبقى أن تكون هذه المهمة مرجعيتها العليا منظمة التحرير الفلسطينية، وأرجو ألا يغيب عن الذهن ٤,٥ مليون فلسطيني في الشتات، فحين نتحدث عن الانتخابات لمؤسسات الشعب الفلسطيني فلا بد من ذكر لـ ٩ مليون فلسطيني، وألا نغيب الفلسطينيين في الشتات.

٢. نحن نرى أن مرجعية الانتخابات لا يمكن أن تكون اتفاقية أوسلو أو خطة خريطة الطريق، نحن نريد من هذه الانتخابات أن تكون خطوة باتجاه انتزاع حقوقنا الوطنية بمعنى ما هي الرؤية السياسية .

هل مرجعية الانتخابات أوسلو، أم خريطة الطريق، أم خطة شارون للانسحاب الأحادي الجانب، أم وثيقة الاستقلال بما تشكله من توافق ورؤية مشتركة بشكل عام . أدعو أن تكون وثيقة الاستقلال هي المرجعية.

٣. نحن ندعو لقانون انتخابي عصري، والربط العضوي بين الانتخابات لمؤسسات السلطة، وإعادة هيكلة منظمة التحرير بما في ذلك وضع أسس لإعادة بنائها على أسس ديمقراطية تبدأ بالمجلس الوطني الفلسطيني والمجلس المركزي انتهاء بالمنظمات الشعبية والاتحادات والنقابات، وهذا الربط ضروري ليس فقط لحماية الديمقراطية، بل من أجل حماية حق العودة باعتبار منظمة التحرير هي الإطار الجامع والموحد للشعب الفلسطيني أينما كان، فنحن نرى أن قانون الانتخابات الذي يجب أن نعتمد عليه يرتكز على مبدأ التمثيل النسبي لأنه أكثر مبدأ يوفر أعلى درجة من العدالة لنعطي كل ذي حق حقه، فنحن نعتقد أن القانون الأكثر عدالة الاعتماد على هذا المبدأ، وارتباطاً بكل ما سبق نحن نعتقد أن الانتخابات ضرورة وطنية

وديمقراطية، وأساس لإعادة بناء البيت الفلسطيني في هذه الظروف الصعبة والمعقدة للغاية التي تمر بها القضية والوضع الداخلي الفلسطيني، أما المجلس التشريعي فأنتم تعلمون أنه في ٩٦ تمت المقاطعة لأسباب سياسية، أما الآن فالأمر تحت النقاش .